النشر الإلكتروني وتأثيره على المكتبات ومعوقاته في الوطن العربي

د. حنان محمد بشير الزرقاني ـ قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب واللغات ـ جامعة طرابلس
الايميل الجامعي:h.alzorghani@uot.edu.ly

its impact on libraries and its obstacles in the ،Electronic publishing Arab world

Abstract:
The world has witnessed major changes in which the need to acquire، use and share knowledge has become essential. Based on the status of libraries as one of the information institutions that work to preserve and make information sources available، and with the developments in information and communications technology and the change in the role of these institutions from preserving information to working to broadcast، circulate and disseminate it to its users in the easiest and fastest ways to serve its beneficiaries، this study came as an attempt to shed light on electronic publishing as one of the technologies that work to store، broadcast and disseminate information in all its forms and types through an extrapolation of the concepts of electronic publishing and identifying its types، fields، advantages and requirements، arriving at the topic of the importance of the presence of such technology in libraries and its impact on libraries and addressing the problems facing the Arab world in the subject of electronic publishing and electronic works. The study relied on the documentary method based on the literature of the subject from books and references that deal with the subject of electronic publishing.

الملخّـــــص:
شـهد العالم تغييرات كبيرة أصـبحت فيها الحاجة الى اكتسـاب المعرفة واسـتخدامها ومشـــاركتها ضـــرورياً، وانطلاقاً من مكانة المكتبات باعتبارها احدى مؤســـســـات المعلومات التي تعمل على حفظ مصادر المعلومات واتاحتها ،ومع التطورات الحاصلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصـالات وتغير دور هذه المؤسسـات من حفظ المعلومات الى العمل على بثها وتداولها ونشـرها لمسـتخدميها بأيسـر الطرق واسـرعها لخدمة

مستفيديها ،جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتسليط الضوء على النشر الالكتروني باعتباره احدى التقنيات التي تعمل على اختزان وبث ونشر المعلومات بكافة أشكالها وأنواعها من خلال استقراء لمفاهيم النشر الالكتروني والتعرف على أنواعه ومجالاته مميزاته وما يحتاجه من متطلبات، وصولاً لموضوع أهمية وجود مثل هذه التقنية في المكتبات و تأثيرها على المكتبات والتطرق الى ما يواجه الوطن العربي من اشكاليات في موضوع النشر الإلكتروني والأعمال الإلكتروني ،ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوثائقي اعتماداً على ادبيات الموضوع من كتب ومراجع التي تتناول موضوع النشر الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: النشر الإلكتروني- المكتبات - تكنولوجيا المعلومات

المقدمة:

يشهد العالم ثورة متزايدة في مجال المعلومات ،وقد أحدثت التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات النشر الإلكتروني الذي يعتبر احدى أشكال التكنولوجيا التي وظفت التقنيات والحاسبات الآلية ووسائل الاتصال لعملية نشر وتخزين وبث المعلومات وتوفير بدائل الكترونية بدل التقليدية وهو بهذا قد وفر وسائل متطورة تكفل لمستخدمينه العديد من المميزات، مثل السرعة والدقة في الاداء وتوفير المساحات وتوفير مواد تجمع بين مختلف وسائط الملتيميديا مع خاصية الحذف والتعديل والإضافة ،حيث لا يخفى على أحد أن المعلومات كانت ولازالت هي الشغل الشاغل لأي مجتمع يطمح إلى التقدم لكل قطاعاته المختلفة ،وتعتبر المكتبات بأنواعها كافة دعامة أساسية للتقدم العلمي وقد أدت دوراً محورياً في تطور الشعوب والامم ،ولكن مع التطور الهائل اليوم وثورة المعلومات وتوفر شبكة الانترنت والتقنيات الاخرى ،هل ستبقى المكتبات كذلك خاصة في بلداننا العربية ؟ إن المكتبات عبر السنوات الماضية ومنذ بدايات استخدام تكنولوجيا المعلومات ومع الواقع الحالي تشهد مواجهة مع الثورة المعرفية الرقمية ، و أمام تحديات تحتم عليها إعادة صياغها دورها وواجباتها نحو روادها من خلال توفير وتأمين مجموعات كبيرة من مصادر المعلومات الالكترونية ،وتوفير خدمات عدة في ظل التطور الحالي ،وهذا بداية سيكون باعتماد عمليات النشر الإلكتروني في المكتبات والذي يتطلب تكثيف البحث والدراسة في مواضيع لها علاقة بالنشر الإلكتروني ، وبيان أهمية التحول من النمط التقليدي الورقي الى النشر الإلكتروني في المكتبات .

وبهذا فقد تناولت هذه الدراسة موضوع النشر الإلكتروني وبيان مفاهميه وأنواعه ومجالاته وابراز مميزاته المتعددة والتعرف على أهمية وجود مثل هذه التقنية وتأثيرها على المكتبات وما تحتاجه من متطلبات ومع اشـــارة لإشـــكاليات ومعوقات وجود عمليات النشر الإلكتروني في الوطن العربي.

ضمت الدراسة محورين أساسين وهي تمثل استقراء لجملة من المواضيع التي تتفرع منهما .وهم :

النشر الإلكتروني: الإطار المفاهيمي والتطور التاريخي–الأنواع –المجالات-المميزات والعيوب

النشـــر الإلكتروني وتـأثيره في المكتبـات ومعوقـاتـه في الوطن العربي: عوامـل – متطلبات-الاشكاليات

أولا :منهجية الدراسة :

مشكلة الدراسة :

يشهد العالم اليوم ثورة التطور الهائل والسريع في مختلف مجالات الحياة بما في ذلك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ويعتبر النشر الإلكتروني من أهم اتجاهات تكنولوجيا المعلومات، فهو يساهم في عملية تأليف وبث المعلومات معتمداً على دعامات إلكترونية ،مما ادى الى زيادة الاعتماد على مصادر المعلومات الالكترونية كبديل للمصادر الورقية ،وهو ما جعل مؤسسات المعلومات والتي من ضمنها المكتبات العمل على التحول نحو استخدام مصادر المعلومات الالكترونية واستخدام تقنيات النشر الإلكتروني لتكون قادرة على مواجهة التطورات والاتجاهات المعاصرة وتلبية لاحتياجات الباحثين في التخصصات المختلفة ،لذا من هنا جاءت مشكلة هذه الدراسة وهي التعرف على النشر الإلكتروني ومفاهيمه وأنواعه ومميزاته وبيان عيوبه ، والتطرق الى مجالات استخدامه، وأسباب اللجوء من المصادر التقليدية الورقية الى الإلكترونية ،بالإضافة الى التعرف على متطلبات وجود عمليات النشر الإلكتروني والأعمال الإلكتروني في الوطن العربي ،مع بيان تأثير النشر الإلكتروني على المكتبات، ومحاولة الوقوف على المعوقات والمشكلات التي تواجه الدول العربية في عمليات النشر الإلكتروني.

تساؤلات الدراسة - تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الاتية :

1- ما النشر الإلكتروني وما أنواعه ومميزاته ومجالاته ؟

2- ما أسباب التحول نحو النشر الإلكتروني والتحول من النشر الورقي الى النشر الإلكتروني ؟
3- ما تأثير النشر الإلكتروني في المكتبات ؟
4- ما المعوقات التي تواجه النشر الإلكتروني في الوطن العربي وماهي متطلبات وجود عمليات النشر الإلكتروني والأعمال الالكترونية في مؤسسات المعلومات في الوطن العربي .

- **أهداف الدراسة :تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :**

1- التعرف على النشر الالكتروني وأنواعه ومميزاته وعيوبه ومجالاته المتنوعة .
2- بيان أسباب اللجوء والتحول للنشر الإلكتروني.
3- التعرف على تأثير النشر الالكتروني على المكتبات .
4- تسليط الضوء على معوقات النشر الإلكتروني في الوطن العربي وعلى متطلبات وجود عمليات النشر الالكتروني في مؤسسات المعلومات في الوطن العربي .

أهمية الدراسة :تكمن أهمية الدراسة في التالي :

تنبع أهمية موضوع الدراسة من أهمية موضوع النشر الإلكتروني في المكتبات ، خاصة وأن عمليات النشر الإلكتروني واستخدام المصادر الالكترونية المختلفة من أبرز القضايا التي يهتم بها المتخصصين في المكتبات والمعلومات، اذ أحدث النشر الإلكتروني تطوراً هائلاً في عمليات بث المعلومات ونشرها وإيصالها للمستفيدين وبهذا فتكمن أهمية هذه الدراسة في الاتي:

1- تسليط الضوء على موضوع حيوي يتعلق بالنشر الإلكتروني وابراز تأثيره في المكتبات .
2- التعرف على معوقات النشر الإلكتروني في الوطن العربي ووضع مقترحات يمكن من خلالها تفعيل النشر الإلكتروني في المكتبات .

- **منهج الدراسة :**استخدمت الدراسة المنهج الوثائقي المعتمد على ادبيات الموضوع لرصد موضوع الدراسة والمتمثل في تأثير النشر الإلكتروني في المكتبات ومراكز المعلومات وبحث الاشكاليات التي تواجه الوطن العربي في النشر الإلكتروني.

- **ثانياً: محاور الدراسة :**

المحور الاول: النشـــر الإلكتروني: الإطار المفاهيمي والتطور التاريخي–الانواع – المجالات -المميزات والعيوب

1/1 :الإطار المفاهيمي والتطور التاريخي للنشر الإلكتروني**:**

قبل الخوض في مفهوم النشر الإلكتروني كان لابد من توضيح مفهوم النشر في اللغةً فقد وهو " يقال نشـرت الشـيء نشـراً: فرقه ويقال نشـر الراعي غنمه في المرعى والكتاب أو الثوب أو نحوهما :بسطه ،والخبر أو المقال :اذاعه والكتاب أو الصحيفة : اخرجه مطبوعاً" أما النشر الإلكتروني اصطلاحاً فهو :اصدار أو العمل على اصدار نسـخ لكتاب أو كتيب أو ورقة مطبوعة أو ما يشـبهها لتباع للجمهور وهذا التعريف يشـتمل على أربعة عناصـر أساسـية هي عنصـر العمل الذي يعبر عنه بأنه كتاب أو كتيب أو ورقة مطبوعة أو ما يشببها ، وعنصر الهدف من العمل الذي يعبر عنه لتباع للجمهور وأخيراً عنصر التخصص حيث يطلق على من يتخذ هذا العمل مهنة له .(1)

ويعرفه قاومس اودليس بأنه" هي عملية إصدار الكتب والموسيقى والصور والخرائط وغيرها من المواد المطبوعة للبيع للجمهور" (2)

والنشر الإلكتروني يعرف بأنه " يمكن تفسيره بعدة طرق مختلفة وفى أبسط التفاسير يستخدم الحاسب الآلي والتجهيزات المرتبطة به لأغراض اقتصادية في انتاج المطبوع التقليدي على الورق وفي أكثر التفاسير تعقيداً يتم استغلال الاوعية الالكترونية بما في ذلك الحركة والصـوت والمهارات التفاعلية في إنشـاء أشـكال جديدة تماماً من المطبوعات" . (3)

وهو كذلك " نشـر المعلومات التقليدية الورقية عبر تقنيات جديدة تسـتخدم الحاسـبات وبرامج معينة في طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها ويمكن أن يتضـمن كل أشـكال أوعية المعلومات" (4)

وهو "الاختزان الإلكتروني للمعلومات سـواء أكانت نصـية أو صـوراً أو رسـوماً مع تطويعها وبثها للمستفيدين". (5)

ويعرف النشر الإلكتروني أيضاً على أنه " المرحلة الذي يستطيع فيها كاتب المقال أن يسـجل مقاله على احدى وسـائل تجهيز الكلمات (Processing Word) ثم يقوم ببثه الى محرر المجلـة الالكترونيـة (electronic journal)الـذي يقوم بـالتـالي بجعلـه متاحاً في تلك الصـورة الالكترونية للمشـتركين في مجلته ،وهذه المقالة لا تنشـر على الورق وانما يمكن عمل صور منها مطبوعة اذا طلب احد المشتركين ذلك" . (6)

وهناك من عرف النشـــر الإلكتروني بأنه" اســـتخدام الاجهزة الإلكترونية في مجالات انتاج وادارة وتوزيع المعلومات بغرض استخدامها في مجالات شتى وهو يماثل النشر بالأساليب التقليدية الورقية إلا أن المادة العلمية تسجل على وسائط ممغنطة أو مليزرة أو من خلال شبكة كمبيوتر كشبكة الانترنت الدولية ." (7)

وأخيراً اذا نظرنا الى النشـــر الإلكتروني من وجهة نظر مكتبية فنجد أن المكتبات ومراكز المعلومات تقوم به وذلك عند إعداد مصـــادر المعلومات الإلكترونية المختلفة الخاصة بها سواء على وسيط ممغنط أو مليزر أو على شبكة الانترنت التي أصبحت أداة مهمة للنشـــر بالنســـبة للمكتبات ،فيمكن للمكتبة باســـتخدام لغة - Hypertext Markup Language (HTM) إعداد وتحديث وتوزيع المعلومات ســـواء أكانت معلومات خاصة من المكتبة نفسها مثل ساعات العمل وأرقام الهاتف أو قواعد البيانات ومصادر المعلومات الإلكترونية المختلفة التي تقتنيها المكتبة . (8)

لقد اختلف اراء الكتاب حول البدايات التاريخية للنشـــر الإلكتروني ،فمنهم يانج (Yang) في دراسته التي خصصها لتقديم عرض تاريخي عن الموضوع الذي اعتبر الكتاب المقدس لدى الصينيين المسمى (World less) الذي تداوله شفهياً منذ القرن الثاني الميلادي هو النموذج الأول للنشر الإلكتروني والفكرة الأولية للنصوص الفائقة (Hypertext) ذلك أن فكرة هذا الكتاب تقوم على نص مرن تتداوله الاجيال ليترجموا محتواه في ضوء معطيات عصرهم ويتنبؤ بالأحداث العظمى التي يمكن أن تحدث ،لاسيما عندما تعود الفوضى في الصين ،بينما يرى برونريج (Brounrigg) ولانش (Lunch) أن بداية النشـــر الإلكتروني تتمثل في البث الاذاعي للإشـــارات السمعية منذ عام 1991 عندما كان العمل يترجم الى رسالة صوتية تم تبث من خلال الراديو ،ويذكر جورنس (Gurnesy)أن الخطوة الأولى للنشـــر الالكتروني بدأت في أوروبا وخاصة في بريطانيا ،حيث قام اتحاد الناشرين البريطانيين بتأسيس شركة عام 1928م، أما هديسون (hudsons) فيشير الى أن بدايات النشر الإلكتروني تعود الى عام 1939 عند ظهور المصـــغرات الفيلمية وعلى التحديد عندما اســـتعمل العالم دانسر (dancer)العدسة الدقيقة للتصوير المصغر للمعلومات ونقلها من ورق الى فيلم ،وعلى الجانب الاخر يعيد الكاتب شوقي سالم في كتابه عن النشر الإلكتروني أنه يرجع الى عام 1945م عندما نشر فاينفربوش (Vannevarbush) بحثاً له وصف فيه فكرة النشر الإلكتروني آلة يخزن فيها الفرد كتبه وسجلاته واتصالاته بشكل يسمح له بســـرعه الاســـترجاع ومرونته وأطلق عليها ميمكس (The memex)ويذهب

برونريج (Brounrigg) وشيفورد (chifford) إلى أن بدايات النشر الإلكتروني تعود الى نهاية الستينات عندما بدأت كبريات شركات النشر باستخدام الحاسوب في التنظير الضوئي . (9)

حيث شهدت السنوات الاولى من عقد الستينات استخدام الحاسب الآلي ولأول مرة في إنتاج الكشافات والمستخلصات المطبوعة ' كما شهد هذا العقد أيضاً بدايات توزيع النصوص في شكل إلكتروني، حيث كانت الطبعة الإلكترونية هي الطبعة الموازية للشكل المطبوع على الورق، وكانت تستخدم لعمل طبعة ورقية، وقد بدأ التوزيع الالكتروني للأدلة والكشافات والمستخلصات، أما التوزيع الدوريات الأولية فإن هذا التطور قد حدث بعد ذلك . (10)

وقد أحضرت السبعينات النظم الإلكترونية العاملة على الخط المباشر ، وإن كانت تجاربها قد بدأت مع منتصف الستينات حيث شاهدت تطوراً في صناعة الحاسبات ونظم الاتصالات مما أتاح إمكانية إرسال واسترجاع المعلومات مباشرة ، وتيسير الاتصال المباشر للمشتركين في نظام ما من مؤلفين وقراء وناشرين ، والتحاور بين بعضهم البعض ، وهو ما يسمى بالمؤتمرات المحسبة ((Computer Conferencingوبالتالي أمكن توفير مقالات تحظى باتفاق عام بين عدد من الباحثين والقراء ، كما يمكن أن توصل هذه المقالات بسلسلة من المراجعات والتعليقات التي يسهم فيها قراء آخرون وبذلك أصبحت التكنولوجيا جاهزة لإتمام عملية نشر إلكتروني كاملة وليست فقط المساعدة في الطباعة الورقية.(11)

وما يجدر الاشـــارة إليه أنه لم تكن دور النشـــر التقليدية هي من بدأ في محاولة إظهار وتطوير النشـــر الإلكتروني وإنما كانت المكتبات ومجاميع المســتفيدين والمؤســســات المسؤولة عن شبكات الاتصال وتطوير الاقراص الضوئية في بداية الثمانينات وخلال انتشـار شـبكة الانترنت في التسـعينات هم من أخذ على عاتقهم هذه المهمة، حيث كان الهدف الرئيس من النشر الإلكتروني على شبكة الانترنت هو تفعيل عمليات الاتصـال العلمي بين العلماء ولم يكن الغرض منه تجارية على الاطلاق (12)

2/1أنواع النشر الالكتروني:

ويمكن تقسيم أنواع النشر الالكتروني الى نوعيين أساسيين:

1-النشـر الإلكتروني الموازي : وفيه يكون النشـر الإلكتروني مأخوذاً من النصـوص المطبوعة والمنشورة وموازياً لها . أي أنه ينتج نقلاً عنها ويوجد الى جانبها .

2- النشـــر الإلكتروني الخالص / وفيه لا يكون النشـــر عن نصـــوص مطبوعة ، بل يكون إلكترونياً صـرفاً ولا يوجد الا بالشـكل الإلكتروني..(13) ومن حيث البث يقسم هذا الاخير الى قسمين هما: النشر الإلكتروني على الخط On line
النشر الإلكتروني خارج الخط
لقد مكنت تكنولوجيا المعلومات بمختلف أنواعها وتفاعلاتها كالحواسيب والاتصـالات والتصـوير الرقمي والفيديو كان من تطوير وتحسـين بث المعلومات ونشـر المعارف وايصـــالها الى المســـتفيدين في كل مكان ولقد مرت عملية نشـــر وتوزيع واســـتخدام مصـادر المعلومات منذ ظهور الاصـول الورقية واختراع الطباعة المتحركة بمراحل يمكن توضحيها في التالي:
المرحلة الأولية: وهي مرحلة الاصـــول الورقية كالكتب بمختلف أنواعها والدوريات والتقارير والنشرات وغيرها
المرحلة المتوســـطة: مرحلة بداية اســـتثمار إمكانات الحواســـيب وتتمثل بالطباعة والنشـــر المكتبي الإلكتروني الذي كان نشـــر الكتب والدوريات والمطبوعات الاخرى فيه يتركز على اســـتثمار إمكانات الحواســـيب في الطباعة والتحرير ومن ثم إخراج المعلومات بشـكل مرقي متميز على الشـكل السـابق، ومن أبرز معالم هذا التحول ما يطلق عليه النشر المكتبي(Publishing Desk Top)
المرحلة المتقدمة الأولى وهي مرحلة النشـــر الإلكتروني بمختلف الاشـــكال كالبحث بالاتصـــال المباشـــر والاقراص المكتنزة، كذلك فإنه الى جانب هذا النوع من النشـــر بقيت المصـــادر والاصـــول الورقية تنتج جنباً الى جنب مع المصـــادر الورقية ولنفس المواد والموضوعات.
المرحلة المتقدمة الثانية: وهي مرحلة المعلومات الالكترونية وعدم توافرها بشـــكل ورقي واسـتبعاد الاصـول الورقية والاكتفاء بالشـكل الإلكتروني ويعتبر النشـر عبر شـــبكة الانترنت مثلاً واضـــحاً لمثل هذه المرحلة، إضـــافة الى الاقراص المكتنزة وأقراص الوسائط المتعددة. (14)

3/1 مجالات النشر الإلكتروني:

يعتبر النشـر الإلكتروني أحد أشـكال التكنولوجيا التي وظفت التقنيات والحاسبات الالية ووســائل الاتصـــال لعملية نشـــر وتخزين وبث المعلومات وتوفير بدائل الكترونية بدل التقليدية وهو بهذا فقد وفر وسـائل متطورة تكفل لمسـتخدميه العديد من المميزات التي من خلالها يمكن نقل المعلومات إلكترونياً.

ولقد استخدم النشر الإلكتروني في مجالات عديدة ..منها :(15)

1.نشـــر الابحـاث العلميـة: حيث يحتـاج الطلبـة والبـاحثون الى توافر هذا النوع من المعلومات أثناء بحثهم ويســـهل هذا النوع من النشـــر توفير المعلومة لمحتاجيها مهما كان محل وجودهم سـواء عن طريق الحصـول على المواد من مؤلفيها مباشـرة أو من الارشيف الإلكتروني، وخير دليل على ذلك أن القارئ يمكنه الحصول على أية رسالة دكتوراه من خلال الدخول لموقع الكاتب لهذه الرسالة والمنشورة الكترونياً على الموقع بصيغة (PDF).

2.نشـر الكتب والمحاضـرات الدراسـية الجامعية: في هذا المجال يسـتطيع الاسـتاذ الجامعي أن يختار الكتب والمحاضـرات التي يريد تدريسـها لطلبته ونشـرها إلكترونياً، ليدخل الطالب الى هذا الموقع المحدد من قبل اســتاذ المادة ليحصـــل على المادة المطلوبة، مع مراعاة أن بعض الجامعات توفر الطابعات الالكترونية عالية الســـرعة لطلبتها، ومن الامثلة عليها مشـــروع بريموس (PRIMUS) الذي قدمه الناشـــر ماكروهيل وهو نظام للطبع الإلكتروني حسب الطلب لفصول من الكتب الجامعية.

3.الصـــحف والمجلات: منذ وقت قريب أصـــبح بالإمكان الوصـــول الى النص الكامل للصـــحف والمجلات عن طريق الخط المباشـــر (ON LINE) حيث قامت مؤسســـة (Mead Data central) بتقديم مرصد المعلومات نيكسيس (NEXIS) ويحتوى هذا المرصـــد على النصـــوص الكاملة للواشـــنطن بوســـت والنيوزويك ومقتطفات من رويتر والاســـوشـــيتد بريس ، ويســـتطيع المؤلفون والناشـــرون المحافظة على حقوق ملكياتهم في التأليف والنشـــر بعقد اتفاقيات مع مراصـــد المعلومات تمنع المراصـــد من استخدام أي مواد من صحيفة أو مجلة الا بعد فقدانها لصفة الحداثة.

4.**الدوريات العلمية:** تتناول هذه الدوريات البحث الأكاديمي، حيث يســـتطيع الباحث إرسال بحثه بالبريد الإلكتروني لرئيس تحرير هذه الدورية المراد النشر فيها ليقوم هذا بفحصـــــه وتحديد لجنة التحكيم لتقييم البحث ، وهنا إما أن توافق لجنة التحكيم على البحث أو تطلب تعديلات معينة أو ترفضـــه ،وفي الحالة الثانية أي حالة التعديلات يستطيع الباحث بكل بساطة إجراء هذه التعديلات ليتم نشر البحث وإخطار المشتركين بالدورية بوجود البحث .

5.نشـــر الأدلة التقنية : وهي منشـــورات عادة ما تكون كثيرة التعديل والتنقيح وخير مثال على ذلك كتاب (Hand book Safety Inspecetor Aviation) الذي يصـــدر عن إدارة الطيران الفيدرالية حيث يضـــم تصـــاميم ورســـوم ويرســـل لمكتب

الطباعة الحكومي لتقوم بطباعته ونشره ويحتاج هذا الى فترات زمنية طويلة قد تصل الى شهرين أو ثلاثة أشهر عدا عن التكلفة العالية ،ولأن المفتشين يحتاجون لمعلومات حديثة باستمرار قامت إدارة الطيران بنشر هذا الكتاب إلكترونياً على الانترنت عن طريق تصميمه باستخدام برنامج (Adope Frame Maker)وتحويله الى صيغة (PDF) ووضعه على شبكة الانترنت ليستفيد المفتشون منه ، ووفر ذلك الوقت والمال عدا عن حل المشكلات التنظيمية داخل الكتاب ، حيث إنه بحاجة دائمة للتغيير لأن أنظمة وقوانين صناعة الطيران دائمة التحديث والتغيير ،وبالتالي يستطيع المفتشون الان الحصول على التعديلات بالبريد الإلكتروني حيث مكان التعديل بالكتاب .

6.فهارس وكشافات المكتبات : تقوم الآن معظم المكتبات وخاصة المكتبات الجامعية والعامة بإتاحة فهارس مقتنياتها على شبكة الانترنت ليستفيد منها الباحثون في أي مكان ،وذلك باستخدام طرق كثيرة في البحث منها البحث بالكلمات المفتاحية للعناوين أو المؤلفين أو الموضوعات أو البحث عن طريق الرقم الدولي الموحد للكتاب ردمك (ISBN)ومن الامثلة عليه مكتبة الكونغرس - شبكة (OCLC) – مكتبة جامعة الامارات.

7- الخرائط والصور : ومن الامثلة عليها Brls System- Ecobase- Landsat.

4/1 :مزايا النشر الإلكتروني ومقارنة النشر الإلكتروني بالنشر التقليدي:

يمكن توضيح أهم مزايا النشر الإلكتروني مقارنة بالنشر التقليدي في النقاط التالية (16)

1.**التوفير في تكاليف الانتاج الكمي**: حيث تمثل تكاليف انتاج المواد المنشورة إلكترونياً في إعداد وتجهيز المواد نفسها، أما تكلفة الانتاج الكمي بعد ذلك فتعتبر رخيصة مقارنة بوسائل النشر التقليدية.

2.**انخفاض تكاليف المراجعة والتعديل والإضافة**: حيث من السهل اجراء عمليات المراجعة وما يترتب عليها من تعديلات إضافة أو حذف على المواد المنشورة إلكترونياً، والحصول على نسخة محدثة للنشر دون تكلفة كبيرة وبسرعة منقطة النظير

3.**توفير امكانيات البحث**: حيث تتوفر في طريقة النشر الإلكتروني إمكانات تسهل للمستخدمين البحث والوصول الى البيانات والمعلومات المطلوبة مباشرة وبسرعة كبيرة.

4.مؤثرات التشويق والانطباع الجيد: حيث يتسنى من خلال النشر الإلكتروني واستخدامه اضافة عنصر التشويق وجلب المتعة للمستفيد بإضافة الوسائل السمعية

والبصـرية في إطار المادة المنشـورة إلكترونياً وبما يجعله مسـتفيد من جانبي المعرفة والمتعة.

ويمكن اضافة مزايا اخرى للنشر الإلكتروني تتمثل في الآتي(17):

1. الســـرعة في عمليات البحث العلمي ويعنى ذلك إمكانية الحصـــول على المعلومة بسهولة من جهة ونقلها من مكان لآخر بكل يسر من جهة اخرى .
2. سهولة تحديث المعلومات وإجراء المراجعة والتعديلات والإضافات إلكترونياً.
3. الحرية المطلقة في نشر الناشر ما يريده من تعبير عن رأيه بكل صـراحة وجراءة دون رقابة أو قيود أو حدود لمادة النشر .
4. رخص تكلفة التوزيع ،فتكلفة ارسال المعلومات عن طريق الانترنت تكون أرخص بكثير من إرســـال كتب ومطبوعـات تحتوي على الحجم نفســـه من البيـانـات والمعلومات .
5. اســتخدام نظم النصــوص المترابطة مثل الهايبر ميديا (Hypermedia) وكذلك الأوعية المتعددة (Multimedia) وهي التكنولوجيا التي تمزج النصوص بصور وإيضـاحات ورسـوم بيانية وأصـوات وتقدم تسـهيلات كبيرة من خلال شـبكة كثيفة بالمعلومات وهذا بدوره يضيف عنصر التشويق للمستفيد من مؤثرات مختلفة .
6. سـهولة التنقل عبر اللغات والثقافات وذلك أن النشـر الإلكتروني يحقق درجة عالية من التنقل المرن بين اللغات مما يســاهم في نشــرها وكذلك بالنســبة الى الثقافات والدراسات المتعددة .
7. البحث عن المعلومة بما يتجاوز الاساليب التقليدية ليبحر المستفيد في كم لا يحصى من معلومات متعلقة بموضوع واحد وتكون غاية في الدقة والنفاذ .
8. إمكانية النشر الذاتي :اذ كل مؤلف يستطيع نشر مؤلفاته بنفسه مباشرة دون وساطة كالناشرين والموزعين.
9. إتاحة الكتب الناطقة لفاقدي البصـــر(المكفوفين) وهذه تعتبر ميزة هامة لهذه الفئة من المستخدمين .
10. المحافظة على البيئة ،حيث إن النشـــر الإلكتروني يقلل من اســـتخدام الورق وهذا يعني المحافظة على الأشجار التي تقطع عادة لتحول الى أوراق .

5/1عيوب النشر الإلكتروني:

لكل عمل له ايجابيات وعيوب وبعد ما تم تناول مجالات النشـــر الإلكتروني ومميزاته كان من المهم التطرق الى عيوبه التي سيتم تحديدها في التالي(18):

1- النشر الالكتروني عرضة كبيرة للتخريب والتدمير في حالة اصابته بالفيروسات والقرصنة التي يتعرض لها .
2- عدم اعطاء إمكانية قراءة نصية للكتاب الإلكتروني على قراءة اخرى ثم شراؤها من نوع آخر ،حيث يبقى إمكانية قراءته على نوع معين ومحدد من الاجهزة والقارئات .
3- عدم القدرة على مواكبة التطور السريع في تحديث وظهور أجهزة جديدة مما يكلف مبالغ طائلة سواء أكانت ذلك في القراءات أو في الاجهزة أو في ارتفاع اثمانها .
4- عدم توفير التجهيزات وضعف البنية التحتية في بعض المجتمعات من الاستفادة من معطيات النشر الإلكتروني.
5- عدم توفر القدرة على التمييز بين المعلومة الالكترونية الأصلية من المسروقة من خلال وضعها على الشبكة .
6- عدم توفر القدرة على تحقيق وتجديد اتفاقيات الملكية الفكرية .
7- ولقد أوضح المؤتمر العاشر لاتحاد المكتبات والمعلومات بعض العيوب وهي وكالتالي :
8- ضرورة وجود وعاء لاستقبال الكتاب وحفظه وهذا الوعاء بجانب أنه مكلف وسعره غالي فإنه أنواع وكل نوع له انتقاء خاص بنوع من الكتب .
9- جودة الحروف المقروءة على الشاشة لا تعادل جودة الحروف المطبوعة حيث لا يمكن مقارنة جودة حروف الكتاب الذي يقرا على الشاشة بجودة حروف الكتاب المطبوع .
10- الحاجة الى تعلم استخدام بعض البرامج للحصول على الكتب الالكترونية ولقراءة هذه الكتب.
11- الكتاب العادي غير حساس ويتحمل ظروف الاستخدام خلافاً لجهاز (E Book Readers).
12- ارتفاع تكلفة أنظمة الحماية الخاصة بإدارة الحقوق الرقمية (Digital Right Management)
13- صعوبة حماية الملكية الفكرية .

المحور الثاني - النشــر الإلكتروني وتأثيره في المكتبات ومعوقاته في الوطن العربي :عوامل –متطلبات-إشكاليات:

للحديث عن تأثير النشـر الإلكتروني في المكتبات وازاءً لما تقدم من ايضـاح لمميزات النشـر الإلكتروني ومجالاته كان من المناسـب بداية التعرف على الأسـباب والعوامل التي جعلت المؤسسات تبتعد عن النشر الورقي التقليدي الى الإلكتروني.

1/2:عوامل وأسباب اللجوء للنشر الإلكتروني:

هناك عدد من العوامل التي أســهمت في الابتعاد عن النشــر الورقي التقليدي واللجوء الى تقنية النشر الإلكتروني يمكن أن نلخصها في الآتي : (19)

- مشكلة تزايد تكاليف انتاج وصناعة الورق وتكاليف اليد العاملة .
- المشكلات التخزينية والمكانية للمصادر الورقية .
- طبيعة الاصول الورقية القابلة للتلف والتمزق .
- مشكلات نقل وشحن وإيصال المصادر الورقية .
- المشكلات التوثيقية واجراءاتها (كالتصنيف –فهرسة-عمل كشافات ومستخلصات)
- طبيعة المستفيد المعاصر وحاجته الى المعلومات السريعة والدقيقة.
- الجمهور والمشكلات التي يواجهها الباحثون في الحصول على المعلومات من بين الكم الهائل من المعلومات .
- الفرص التي تتيحها الحواســيب والتكنولوجيات المصـــاحبة لها في ايصـــال المعلومات الى الباحثين والمستفيدين في أماكن عملها ونشرها.

2/2 أهمية ادخال تكنولوجيا النشر الإلكتروني الى المكتبات :

يستمد النشر الإلكتروني أهميته في ظل الانفجار المعرفي المتسارع الذي تجاوز وجود المعرفة في اطار تقليدي يقتصـــر في اســـتخدام الورق وطباعته للحصـــول على المعلومات ،وازداد الامر أهمية مع وجود تقنيات حديثة ومتطورة تكفل انتشار مصادر المعلومات بكل اشكالها وأنواعها واستخدامها من قبل المستفيدين بكل سهولة ويسر، وعجز المكتبات بالشـــكل التقليدي تحقيق أهدافها لو لم تواكب التقنيات الحديثة لخدمة مســـتفيديها ،والتي تمتد تلك التقنيات لتوفر خاصـــية النشـــر للمؤلفين لنشـــر ابحاثهم ومنشوراتهم المختلفة عبر الانترنت وبدون تكلفة تذكر مقارنة بالطريقة التقليدية.

ولا يخفى على أحد أن الهدف الاساسي من وجود المكتبات هو توفير الخدمات لطالبيها سواء من حيث الحصول على المعلومة أو المساعدة على استخدام بنوك المعلومات أو

توفير خدمات مرجعية واجابات على استفسارات روادها وعادة يساعد المستفيدين في الحصـــول على حاجاتهم الموظفين والعاملين في المكتبات، ولكن هناك عدة عوائق تواجه المستفيدين في الاستفادة من المعلومة بهذه الطريقة ومنها:

1- البطء في الحصـــول على المعلومات حيث يحتاج أحيانا الى ســـاعات طويلة للحصول المستفيد على ما يحتاجه .
2- وجود المعلومـات في مكتبـات معينـة دون وجودهـا في مكتبـات اخرى ولان المكتبات تقع في مناطق جغرافية متباعدة فإن ذلك يتطلب من المســتفيد التنقل من مكان لآخر للحصـــول على المعلومات(20). ومن ناحية اخرى نجد أن المعلومات العلمية أصـبحت تتضـاعف الآن كل خمس سـنوات على الأقل وهناك بعض التقديرات التي تشير الى تضاعفها كل سنتين ، مما يجعل متابعة كل شيء في أي مجال من مقالات وكتب وتقارير ونشـرات أمراً مسـتحيلاً دون اسـتخدام قواعد بيانات متقدمة تسـتعين بمكانز متخصـصـة وتلجأ بعض المنظمات العلمية الى تحديث هذه القواعد بصـــورة مدمجة وتوزعها بهدف تعميم الفائدة منها ...وهناك ارتفاع اســـعار المطبوعات العلمية بنســـب متضـــاعفة تتجاوز القدرة الشـرائية لأى فرد ولا يمكن توافرها إلا في المكتبات فقط ،حتى أصـبحت خارج حدود إمكانيات المكتبات الصغيرة أو المتوسطة ،وبذلك تتضاءل فرص الحصول على المعلومات بشكل مستمر، ويبدو الحل الممكن لهذه المشكلة في الاعتماد على النشـر الإلكتروني للدوريات والكتب العلمية المتخصـصـة، بالإضـافة الى اعتماد المكتبات الصغيرة على مقتنيات المكتبات الكبرى من خلال شبكة انترنت.(21)

3/2 متطلبات النشر الإلكتروني:

لقد انطق العالم وخاصـــة في الدول المتقدمة بقوة نحو النشـــر الإلكتروني واســـتخدام الحاسبات الالية وتقنيات الاتصـال ،خاصـة واننا على أعتاب حقبة جديدة يمكن أن تحل فيها المصـــادر الالكترونية مكان المصـــادر التقليدية الورقية ، ولكن لايزال الوطن العربي مبتدأً في مجال النشر الإلكتروني الا اننا نشاهد تحركات جيدة في بعض الدول وضحلة في دول أخرى .

وعليه ..لابد من تطوير الواقع وأقلمة الإمكانيات المتاحة لاسـتخدام النشـر الإلكتروني ولتوفير خدمات معلومات تلبي احتياجات الافراد في كل المجتمعات ،ولنجاح ذلك لابد من متطلبـات لوجود عمليـات النشـــر الإلكتروني والاعمـال الالكترونيـة والتي يمكن إيجازها على النحو الاتي:

1- البنية التحتية اللازمة (اتصـــالات .حواســيب .معلومات .نظم ..توزيع ...)،ويمكن للأعمال الالكترونية الانتشار في مجتمع دون وجود بنية تحتية أساسية لازمة لهذه الاعمال .

والبنية التحتية اللازمة تتألف من مركبات مثل :

• وجود الحواسيب الشخصية في المؤسسات والمنازل والى عن طريقها يتم اجراء الاعمال

• انتشار شبكات الاتصالات بأنواعها

• واقع وجود مخدمات آمنة(SECURE SERVERS)() على الانترنت.

2- الأطر البشرية من حيث التكوين ومن حيث التدريب .

3- البحث والتطوير والدراسات اللازمة لتوطين هذا الاقتصاد .

4- التشريعات الضرورية لإيجاد البيئة التنظيمية لتسهيل انتشار الاعمال الالكترونية.

دعم حكومي وفق مبادرة وطنية مبنية على رؤية واستراتيجية.(22)

4/2:تأثير النشر الإلكتروني على المكتبات والعاملين والمستفيدين :

إن اســـتخدام المكتبات ومراكز المعلومات للتكنولوجيا الحديثة من وســـائط الكترونية وبريد الكتروني ...الخ في توفير المعلومات لمحتاجيها ســـوف تؤدي بالتأكيد الى التخلص من الصـفوف المتراصـة لعرض المجلات والموسـوعات والكتب مما يؤدي الى تقليل مساحة التخزين داخل المكتبة ، خاصة مع دخول المكتبات بالبرامج التعاونية مع شبكات المعلومات الوطنية ومن ثم تكوين شبكة المعلومات العالمية سوف لا تبقى الحاجة للمكان او المباني الضـخمة حيث سـيكون دور المكتبة محطة أو وسـيط بين المسـتفيد ومنتج المعلومة أو عضـو الشـبكة ،وهذا يجعل هناك عائق للمسـتفيدين أو العلماء والباحثين الذين يستخدمون شبكات المعلومات أن يعرف كيف يحصل على ما يريد من معلومات ،وأن يدفع القيم المحددة، بالإضافة الى استخدام الحاسبات الآلية في ميزانيته حتى يكون قادر على ســداد ثمن المطبوع الإلكتروني مع وســائل اســتلامه وقراءته، وبقدرته تلك فإنه يصـــبح بإمكانه الاســـتفادة من الخدمات والبرامج الثقافية والعلمية والتعليمية والتدريبية التي تتناسب مع اهتماماتهم (23).

على اخصـــائي المكتبات والمعلومات ألا يركز على تقنية النشـــر الإلكتروني فقط ،بل على كيفية تداول التقنية وعملها ،فالمستفيدين بحاجة الى المساعدة الفنية والمتخصصة ،فبذلك أوجب على أخصـائي المعلومات مواكبة التطورات الحاصـلة في مجال النسـخ الإلكتروني والاتصـالات الالكترونية بقواعد البيانات المخزنة في الحواسيب ،فاضـحت

المكتبة ملزمة المنشورات الالكترونية ،فهي تسعى الى جلب أحدث المعلومات فسيكون لها تأثيرات على العمليات الفنية والخدمات على مستواها ونتيجة الى ذلك بالمقابل سيكون هناك للمنشورات الالكترونية على المستفيدين هو زيادة أو تحسين الوصول الى المعلومات والوصول اليها.(24)

حيث لابد على اخصائي المكتبات والمعلومات استيعاب الاساليب الجديدة في مجال النشر الإلكتروني بل الاستجابة لكل ما هو جديد في هذا المجال ومتابعة تطوره وتفهمه، ليصل وأن يكون مسئولاً عن اجراء الاتصال مع الجهات المضيفة للخط المباشر ومع ناشري المواد الالكترونية ليزود النظم بكلمات السر الخاصة بالخط المباشر والملفات الالكترونية وليعمل على انشاء ملفات بحث لتقديمها للباحثين والدراسين عند الحاجة ويلفت انتباه المستفيدين للخدمات والمطبوعات الالكترونية الجديدة .(25)

إن النشر الإلكتروني يتيح إمكانية الحصول على المعلومة على شكل كشاف أو مستخلص أو نص كامل ،كما أتاح الحصول على المعلومة بالصوت والصورة ، كما مكن النشر الإلكتروني للمستفيد إمكانية التعديل والاضافة وامكانية البحث في عناوين الكتب التي تغطي مجالاً معيناً يطلبه المستفيد عن طريق الانترنت أو الشبكات الاخرى والاستفادة من خدمات النشر الإلكتروني في اعداد نشرات الاحاطة الجارية شهرياً وإصدارها بشكل يومي من خلال موقعها على الانترنت ودون تحمل أي اعباء طباعة أو بريدية ،بالإضافة الى امكانية بناء نظام الارشفة الضوئية بدلاً من تقنيات المصغرات الفلمية لحفظ الصور والمقالات والتقارير والنشرات واخيراً التعامل مع الكتب الرقمية الإلكتروني وتحقيق الفائدة القصوى من ذلك باستخدام نظم استرجاع المعلومات للنص الكامل بواسطة الكلمات المفتاحية (26).

وبناء على ما سبق فإن ادخال تكنولوجيا النشر الإلكتروني في المكتبات سوف يسهل اجراءات تقديم الخدمات ، بل ويمكن زيادة مدى هذه الخدمات وفقاً للمصادر المالية المتاحة ، ولكن لن يكون ادخال التكنولوجيا الجديدة بلا مشاكل ، لان هذه المشاكل تنبع مع التغيير الذي يأتي على نظام تقليدي سابق ، ولهذا يجب ادارة فعالة للتغيير الجديد كما أن تقديم خدمة المعلومات عن طريق الحاسبات الالية يحتاج الى خبرة القائمين على استخدامها كما أسلفنا الذكر من اختصاصي المكتبات والمعلومات لاستغلالها الاستغلال الأمثل والفعال(27).

ولقد وضحت الدراسات أن النشر الإلكتروني كان له تأثير جذري على المكتبة من حيث مجموعاتها وادارتها لما حققه من مزايا نلخصها في التالي:

1- السرعة في التوزيع والانتاج : حيث تم اختصار العديد من الخطوات الاجرائية التي كانت تتم أثناء الطبع والارسال بالبريد نظراً للتكامل الذي تحقق فيما بين عمليتي التأليف والنشر وذلك من خلال النص المقروء آلياً ،كما ساعد النقل الإلكتروني على توفير الوقت وخاصة في الاجراءات الخاصة بعروض الكتب وقد خلق هذا الجو من الانتاج اتصالاً عن طريق الشبكات فيما بين المؤلفين والمحررين ،كما أتاحت تكنولوجيا الاقراص حل آلاف من المقالات بما في ذلك الصور والرسوم البيانية الخاصة بها .

2- سهولة الاتاحة :

حيث يمكن للمستفيدين الوصول الى مقالة محددة في مجلة علمية في ثوان معدودة نظراً لتحول هذه الدوريات من الشكل المادي وارتباط هذا الشكل بمكان محدد الى شكل معنوي يمكن الوصول إليه عبر أجهزة الحاسب الالي وبهذه الطريقة يمكن البحث في عدد لا حصر له من الاوعية واسترجاع ما يحتاج إليه المستفيد بالفعل .

3- خفض تكلفة الاشتراك في الدوريات :

قل عدد النسخ المطبوعة من الدوريات وبالتالي فقد قلصت المكتبات الاكاديمية الميزانية المخصصة للاشتراك بها نظراً لإمكانية الحصول على معظم الدوريات في شكلها الإلكتروني إما عن طريق الشبكات أو محملة على أقراص مليزرة .

4- امكانية الوسائط المتعددة :

حيث أتاح النشر الإلكتروني سبل تفاعليه جديدة تفوق مجرد وجود النص المكتوب والجداول والاشكال والرسوم مثل البرامج التفاعلية ذات الابعاد الثلاثية والصور المتحركة والصوت.

5- الصلات الداخلية والخارجية :

أتاحت النصوص الفائقة(Hypertxt) والوسائط الفائقة (Hypermedia) إمكانية الربط بين الاجزاء المختلفة التي يتكون منها النص وإمكانية الربط فيما بين الفقرات التي يتكون منها النص الواحد ببعضها البعض ،واخيراً الربط فيما بين هذا النص ككل وغيره من مصادر المعلومات الالكترونية الاخرى التي تربط به موضوعياً ، كما يمكن تحقيق الاتصال فيما بين المؤلفين والناشرين وجماعات البحث المختلفة عن طريق الصلات البريدية الالكترونية ،هذا فضلاً عن إمكانية حصول المستفيدين عما

يريدونه من معلومات بشتى طرق البحث والتصفح التي تمنحها الصلات الالكترونية. (28)

وعموماً ومما لاشك فيه أن هناك تأثيرات على المكتبة من خلال تعايشها مع النشر الإلكتروني يمكن ايجازها في التالي:

1ـ تخصص المكتبات التجارية في الدول المتقدمة جناحاً خاصاً لبيع الاقراص المدمجة (CD ROM) ومع تزايد استخدام هذه الاقراص بدأت هذه المكتبات تنظيم بيعها من خلال برنامج حاسوبي يضيف هذه الاقراص موضوعياً ويعرض ضمن قوائم ،مما سهل على العميل انتقاء القرص الذي يريده .

2- اخذت المكتبات العامة تخصص قسماً خاصاً بالأقراص المدمجة يستطيع فيها المشترك ان يستعرض الاقراص الموجودة ضمن قائمة استعراض عامة وإذا اختار القرص المطلوب يستطيع طلبه .

3- تستطيع المكتبات العامة اليوم أن تبحث عن عناوين الكتب التي تغطي مجالاً معيناً يطلبه المستفيد وذلك صورة سريعة من خلال برامج حاسوبية واذا لم تكن النتائج مقنعة يستطيع الاستعانة بالإنترنت من خلال فهارس بعض المكتبات ويمكن طباعة هذه المعلومات في ثواني ،وهنا يكمن الفرق في الوقت بين البريد وبين هذه العملية

5- بدلاً من اصدار نشرات الاحاطة الجارية التجارية شهرياً تستطيع المكتبات الحديثة اليوم اصدار هذه النشرات بشكل يومي من خلال موقعها في شبكة الانترنت دون تحمل طباعة وتكاليف بريد .

6- تستطيع المكتبات الحديثة اليوم نشر كشافاتها ومستخلصاتها ونظم استرجاع المعلومات الخاصة بها من خلال موقعها على شبكة الانترنت وبالتالي يستطيع المستفيد أن يحصل على هذه المعلومات وهو في مكتبه أو في بيته مما يسهل عملية تحديد الكتاب أو الشيء المطلوب .

7- تستطيع المكتبات الحديثة بناء نظام الارشفة الضوئية لتحل محل تقنيات المصغرات الفلمية ذلك لحفظ صور المقالات المهمة من الدوريات والتقارير والنشرات وبذلك يمكن ادخال المقالات الحديثة واسترجاعها بسهولة تامة من خلال قاعدة للبيانات ، ولقد اصبح هذا الحل ممكناً بسبب الانخفاض المستمر في أسعار الاقراص الضوئية ، مما جعلها في متناول الافراد العاديين ' لابد للمكتبات الحديثة من ان تتعامل مع الكتب الرقمية الالكترونية وتستطيع أن تحقق الفائدة القصوى من ذلك أ، تقوم

باستخدام نظم استرجاع المعلومات للنص الكامل وهي التي تبحث في النص أو المقال وذلك بواسطة الكلمات المفتاحية من صلب النص نفسه .

8- لقد ارتفعت اسعار بعض المطبوعات مما جعل هذه الاسعار تتجاوز القدرة الشرائية لأي فرد ولا يمكن توفرها إلا في المكتبات فقط وقد أدى الارتفاع المستمر في الاسعار الى أن أصبح بعض هذه المطبوعات خارج حدود إمكانات المكتبات الصغيرة والمتوسطة وهذا يقلل فرصة الحصول على المعلومات .

9- يتعزز الاتجاه نحو استخدام الوسائط الالكترونية لإرسال الرسائل وتقديم خدمات التكشيف والاستخلاص والموجزات الارشادية والادلة والتقارير الفنية وبراءات الاختراع والمواصفات القياسية والدوريات المتخصصة في العلوم ولكي يكون من الممكن استرجاع هذه المواد التي تشكل مصادر أساسية في المكتبات لابد من وجود نماذج مبدئية لنظم المعلومات تسمح بإعداد الوثائق ونقلها والافادة منها واختزانها وتكشيفها ثم إعادة بثها دون الحاجة للورق .

10- تغيير مفهوم التعامل بين الناشر أو المزود والمكتبة واصبحت هناك حاجة الى فهم قانوني أكبر لهذه التعاملات وخاصة فيما يتعلق بالتراخيص والعقود وصياغتها واجراء المفاوضات وطريقة دفع الالتزامات المالية .

11- أصبحت المخاوف الامنية من الاختراقات أو الاستخدامات السيئة للنظم هاجساً حقيقاً أفرزته التقنيات والنظم الحديثة التي جاءت للمكتبات وادخلتها في بيئتها .

اخيراً فإن المكتبات عموماً والاكاديمية أو البحثية المتخصصة على وجه الخصوص ستجد نفسها ملزمة بالسير في طريق التطور والمتابعة بغية تنفيذ برامج تخدم روادها بشكل يتناسب مع تطورات العصر ويصل بها دائما الى هؤلاء الرواد في أماكنهم فيصبح مفهوم الارتياد يتجاوز الحضور الجسماني الى مبنى المكتبة المحسوس.(29)

5/2 :اشكاليات ومعوقات النشر الإلكتروني في الوطن العربي :

لقد شهدت السنوات الاخيرة نمواً كبيرة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وقد أصبح المستفيدون يتجولون من خلال حواسيبهم الشخصية وهواتفهم عبر الانترنت وامكانياته المتعددة للكثير من المواقع للحصول على ما يريدونه من خدمات مثل مواقع المكتبات الالكترونية وباقي المكتبات المتطورة التي توفر بدائل الكترونية لمصادر المعلومات المختلفة .

وعلى الرغم من أن التكنولوجيا ونظم المعلومات قد أوجدت العديد من الحلول المتطورة للتغلب على المشكلات التي تواجه المكتبات بسبب تضخم المصادر والمعلومات والاعداد والتنظيم والتخزين والاسترجاع والاتاحة ، وعلى الرغم من أنها قد أثبت دورها الايجابي في التغلب على الحواجز اللغوية والجغرافية والزمنية ،فإنها مازالت تواجه مشكلات وتحديات لا يمكن تجاهلها أو تجاوزها ،وبلا شك فالنشر الالكترونية كأحد أشكال هذه التكنولوجيا وباعتباره من أهم التقنيات المعاصرة التي أسهمت في عميم المعرفة وإيصالها الى أي مكان في العالم لا ينأى عن تلك المشكلات ،كما أن المصادر المنشورة إلكترونياً قد فرضت نفسها على الساحة كمنافس قوي لمثيلاتها الورقية لما تتميز به من سرعة في توصيل المعلومات متعددة الأشكال وتيسير التفاعل مع المادة المنشورة ...كما أن التمويل أصبح يتجه الان نحو النشر الإلكتروني مما ساعد في نجاحه والارتقاء به وخاصة في ظل انتشار الانترنت ...إلا أن هناك مجموعة من التحديات والصعوبات التي تواجه عمليات النشر الإلكتروني عامة والعالم العربي خاصة يمكن توضيح أهمها في الآتي:

- ضعف البنية التحتية لشبكات الاتصالات خاصة في الدول النامية .
- وجود مشكلات في سياسات التزويد وبناء المجموعات وإدارتها وحفظها ،خاصة في المكتبات الجامعية التي تقتني المواد الإلكترونية.
- قد يكون استيعاب تقنيات النشر الإلكتروني أمراً صعباً لدى الكثير ،حيث يتطلب التدريب الخبرة والمهارات المعلوماتية الكافية مثل استخدام البرمجيات والانترنت وتطبيقات الحاسوب .
- وجود العوائق الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية خاصة في الدول النامية .
- غياب التمويل سواء كان خارجياً أو ذاتياً لانعدام الثقة أحياناً بين المعلن العربي والانترنت.
- الحاجة الى انظمة الحماية الخاصة بإدارة الحقوق الرقمية للمؤلفين والمبدعين ، والذي يتطلب التعامل مع تطبيقات النشر الإلكتروني في توافر برمجيات خاصة للقراءة الالكترونية والتدريب عليها .
- الحاجة الى الدعم الفني وصيانة الاجهزة وتحديث برمجياتها باستمرار والتدريب عليها لمواكبة التطورات في مجالات النشر الإلكتروني والتقنيات المستخدمة فيه .

- عدم توفر متطلبات الحماية الكافية للمواد المنشورة إلكترونياً من القرصنة وهجمات الاختراق للمواقع والاصابة بالفيروسات .
- محدودية المحتوى العربي على شبكة الانترنت مقارنة بالإنتاج الفكري الغربي الكثيف .
- غياب الإطار التشريعي المنظم والمحفز للاستثمارات في مجالات النشر الإلكتروني على المستوى العربي باستثناء دول الخليج التي تعتبر الاكثر اهتماماً بالمجال .(30)

وهناك من حدد الاشكاليات في مجموعة من النقاط التي تشكل اشكاليات صناعية واشكاليات فنية والتي يمكن ايجازها على النحو الاتي:

- الفجوة الهائلة بين حجم الشكل التقليدي والشكل الإلكتروني للمعلومات العربية :فما هو متاح في شكل إلكتروني لا يمكن مقارنته بما تختزنه المكتبة العربية من مخطوطات ومؤلفات ومعارف تم انتاجها جمعاً وتأليفاً وتحقيقاً لمئات السنين .
- المحتوى الأكاديمي والعلمي :الدوريات العلمية المحكمة أو المتخصصة التي تنشرها الكليات ومراكز البحوث الجامعية تعاني من مشاكل متعددة في شكلها التقليدي خاصة الجانب التمويلي وعلى الرغم من مبادرة عدد من الجامعات نشر أعداد من هذه الدوريات رقمياً من خلال شبكة الانترنت إلا أن هذا المجهود لا يقارن بحجم العدد الكلي للدوريات المحكمة العربية ...
- إصدارات دور النشر الخاصة : يمثل هاجس النشر الإلكتروني عند الكثير من الناشرين عامل سلبي ومشكلة حقيقية تحتاج لتوعية بأهمية النشر الإلكتروني سيدفع بالنشر الى آفاق أرحب كثيراً من أكثر من زاوية :عدد القراء مع تجاوز الحدود الجغرافية إقليمياً وعالمياً ،التخلص من نفقات الطباعة التي تمثل مشكلة رئيسة في عملية النشر التقليدي.
- التوثيق: أهمية التوثيق وتحليل المضمون كعامل مساعد للوصول المباشر الى المعلومات يعلمها العاملون في مجال المعلومات والمكتبات ،مخزون الفكر والثقافة العربية لا شك تحتاج الى جهود حثيثة في سبيل توثيق وفهرسة وتصنيف هذا المخزون وهو بلا شك تحد يواجه العاملين في هذه الصناعة .
- الاصدارات المرجعية (الادلة): تمثل الادلة أحد الانواع المهمة لقواعد المعلومات والبيانات وتتمثل المشاكل الرئيسة في حالة قواعد معلومات الأدلة في عملية

التحديث المستمر للبيانات فضلاً عن الاعتماد شبه الكامل على محركات البحث الاجنبية لتغطية معظم هذه الادلة .(31)

وبهذا تتضح أن معيقات النشر الإلكتروني ومشكلاته تتنوع بين ماله علاقة بصناعة النشر الإلكتروني إن صح التعبير ، وبين المشكلات الفنية التي تواجهها المكتبات ومراكز المعلومات في مواجهتها للكم الهائل من مصادر المعلومات المتنوعة بأشكالها المختلفة وعملية التوثيق وما يحتاجه من وجود أخصائي معلومات ومكتبات ذو خبرة ومعرفة بالتقنيات هذه الصناعة وبأساليب توثيقها إلكترونياً.

الخاتمة:

ختاماً ..وبعد استقراء موضوع النشر الإلكتروني من خلال محاور الدراسة ، نجد أن النشر الإلكتروني قد شكل فارقاً كبيراً في تعامل المستفيد مع مصادر المعلومات خاصة ، وأوجد تفاعلاً بين المستفيد و الناشر والمؤلف ، وحل عدة مشاكل بتوفيره للسعة التخزينية، وإمكانيات الحذف والتعديل والاضافة والنشر بسرعة وسهولة للبحوث عبر عدة قنوات عبر شبكة الانترنت ، وبهذا نجد أنه لزاماً على المكتبات الاتجاه نحو استخدام عمليات النشر الإلكتروني لما له من فوائد عديدة ، خاصة مع وجود عوائق أمام المستفيدين مثل وجود المعلومات في مكتبات معينة دون وجودها في مكتبات اخرى ،بالإضافة الى بطء الحصول على المعلومات ان اعتمد المستفيد على المطبوعات التقليدية الورقية ،ومن ناحية اخرى تزايد المعلومات العلمية والتي بدأت تتضاعف بشكل كبير ،في حين يختلف الأمر عند استخدام تقنية النشر الإلكتروني الذي يوفر سهولة الاتاحة ،وخفض تكلفة الاشتراك للدوريات بعدما تقليص الميزانية المخصصة للاشتراك بعد امكانية الحصول عليها إلكترونياً ، ووجود إمكانيات الوسائط المتعددة وإتاحة النصوص الفائقة(Hypertxt) والوسائط الفائقة (Hypermedia) ،لهذا لابد من أن تغير المكتبات نظامها لتواكب التطورات الحاصلة في مجال النشر الإلكتروني وخاصة أن هذا سينعكس على كل الوظائف في المكتبات كالعاملين والخدمات المقدمة ،حيث يتطلب على اخصائي المكتبات والمعلومات أن يواكب التطورات والتدريب على عمليات النشر الإلكتروني وطريقة الاستخدام بما يكفل تحقيق أفضل الخدمات للمستفيدين ،ومع التأكيد على هذه التوجهات إلا أن هناك عوائق تقف أمام عمليات النشر الإلكتروني تواجه الدول العربية مثل ضعف البنية التحتية لشبكات الاتصالات في الدول العربية

،والحاجة الى صيانة الاجهزة وتحديث برمجياتها باستمرار والتدريب عليها ، وما تواجهه الدوريات العلمية المحكمة والمتخصصة التي تنشرها مراكز البحوث والكليات خاصة مع غياب التمويل فإن ما تم نشره إلكترونياً على الانترنت يعتبر قليل مقارنة بالعدد الكلي للمجلات المحكمة، وهو ما يتطلب تكثيف عمليات النشر الإلكتروني في المكتبات ومؤسسات المعلومات المختلفة لنشر الدوريات ووصولها لمستخدميها من ناحية ،و العمل على حل الاشكاليات المتعلقة بمتطلبات الحماية الكافية للمواد المنشورة إلكترونياً من القرصنة وهجمات الاختراق لاستمرار الابداع الفكري وعدم تقييده ، وهو ما يتطلب نشر الوعي لحقوق الملكية الفكرية في البيئة الرقمية والعمل على إيجاد قوانين تحكم عمليات النشر الإلكتروني على شبكة الانترنت.

التوصيات:

توصلت الدراسة لعدد من التوصيات يمكن ايجازها في النقاط التالية:

ــ تشجيع البحث العلمي في مجال صناعة النشر الإلكتروني وإقامة الدراسات وفق كل دولة وواقعها ومتطلبات وجود مثل هذه الصناعة بها .

ـ البدء بخطوات جادة في المكتبات من خلال أقلمة الامكانيات المتاحة وتكثيف عمليات النشر الإلكتروني بها وبمؤسسات المعلومات كافة.

- توفير قوانين تحكم عمليات النشر الإلكتروني على شبكة الانترنت.
- ادراج مصـــادر المعلومات الالكترونية في ســياســة تنمية وبناء المجموعات في المكتبات بأنواعها .
- تنســيق الجهود والمبادرات بين الدول العربية والدول التي حققت نجاحاً في مجال النشر الإلكتروني.
- توفير الحماية اللازمة من تشـــريعات وقوانين لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية.
- العمل على حث الدول العربية وتشجيعهم على النشر الإلكتروني.
- دعم الانشطة العلمية والملتقيات والمؤتمرات الخاصة بالنشر الالكتروني من أجل بحث الامكانيات ومناقشـــتها والوصـــول الى أفضـــل الحلول لمشـــاكل النشـــر الإلكتروني في المكتبات .

- توفير الكوادر البشرية المناسبة والمدربة للعمل في المكتبات للبدء في مشروعات النشـــر الإلكتروني والعمل على تدريب الكوادر الاخرى لتهيئتها للعمل في هذا النشاط .

الهوامـــــــــــش:

1- المعجم الوسيط /اعداد مجمع اللغة العربية ._ط5._القاهرة : مكتبة الشروق الدولية ،ص291.1.

2- Ritz، joan M، Information Science ODILIS. On line Dictionary of library- https://odlis.abc-clio.com/odlis_d.html - . Retrived available :12-4-2025

3- احمد أنور بدر. علم المعلومات والمكتبات: دراسات في النظرية والارتباطات الموضوعية ._ القاهرة :دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع ،1996،ص ص 308-309.

4- احمد يوسف حافظ أحمد . النشر الإلكتروني ومشروعات المكتبات الرقمية العالمية والدور العربي في رقمنة وحف التراث الثقافي ._القاهرة :دار نهضة مصر للنشر،2012،ص 25.

5- ربحي مصطفى عليان .البيئة الالكترونية. _ط2._عمان :دار صفاء لننشر والتوزيع والاعلان ،2011،ص ص 152.

6- المعجم الموسوعي لعلم المكتبات والمعلومات : Encyclopedic Dictionary Of Library And Information Science Terms ، اعداد/أحمد محمد الشامي ،سيد حسب الله ._الرياض :دار المريخ ،1988،ص 409.

7- -محمد فتحي عبد الهادي ، أبو سعود ابراهيم .النشر الإلكتروني ومصادر المعلومات الالكترونية. _القاهرة :دار الثقافة العلمية .2007،ص 9.

8- ربحي مصطفى عليان .تنمية مصادر المعلومات :التقليدية والالكترونية ._عمان : دار الرضوان للنشر والتوزيع ،2013،ص 45.

9- نوال بنت عبد العزيز راجح .النشر الإلكتروني وأثره على بناء وتنمية المجموعات في المكتبات السعودية ._الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية ،2008،ص63.

10- السيد السيد النشار .النشر الإلكتروني. الاسكندرية : دار الثقافة العلمية ،2000 ، ص 20.

11- المرجع السابق ،ص24.

12- فيرم الطيب ،الناس بورابح ،الطيب قبرع .النشر الإلكتروني وأثره فى تطوير البحث العلمي . مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية .عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني العلمي الاول حول اساسيات النشر فى المجلات العلمية المحكمة :التطورات والاتجاهات الحديثة .جامعة جلفة ،2020،ص353: تاريخ الاطلاع :6-3-2025 متاح على :https://asjp.cerist.dz/en/article/135053 .

13- نبيل بن عبد الرحمن المعثم . النشر الالكتروني لمصادر المعلومات على الويب._الرياض :مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية،2011، ص 111.
14- حزام فتيحة .أحكام النشر الالكتروني فى البيئة الرقمية .حوليات جامعة الجزائر ،ع31،ج 1(مارس، 2019)، ص 311.14 ، تاريخ الاطلاع :2-3- 2025، متاح على : https://asjp.cerist.dz/en/article/83944
15- ربحي مصطفى عليان .البيئة الالكترونية ،مرجع سبق ذكره ،ص ص 188-190.
16- شادي محمود حسن قاسم .دور النشر الإلكتروني في المكتبات ومراكز المعلومات :الانترنت- المعلومات _عمان : دار الضياء ، 2007،ص ص18-19.
17- ربحي مصطفى عليان .البيئة الالكترونية ،مرجع سبق ذكره ،ص ص 183-184.
18- احمد نافع المدادحة . النشر الالكتروني وحماية المعلومات ._عمان :دار صفاء للطباعة و النشر والتوزيع ،ص40 -18.
19- صوالحي صلاح الدين .دور النشر الالكتروني في تنمية وتطوير البحث العلمي :دراسة ميدانية .مجلة ابحاث ودراسات التنمية .مج 06، ع 2(ديمسبر،2019) ،ص 143.: تاريخ الاطلاع :1- 1- 2025، متاح على https://asjp.cerist.dz/en/article/110883 .
20- خالد عبد صرايرة .النشر الالكتروني ودوره على المكتبات ومراكز المعلومات ._عمان :كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ،2006، ص 65 .
21- احمد يوسف حافظ أحمد ،مرجع سبق ذكره ،ص.40.
22- عنتر محمد أحمد عبد العال. معوقات النشر الالكتروني وعدم الاستفادة منه في الجامعات العربية :جامعة سوهاج نموذجاً: دراسة ميدانية ،ع26.(سمبتمبر،2011)، ص ص 97-98 .
23- خالد عبد صرايرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 64.
24- غوار عفيف ، وهيبة هواري. أساليب النشر الالكتروني فى ميدان علم المعلومات والمكتبات بالجزائر. مجلة ببليو فيليا لدراسات المكتبات والمعلومات ، مج 3، ع 10 (يوليو، 2020)،ص190.
25- خالد عبد صرايرة ،مرجع سبق ذكره ،ص ص66-67 ، تاريخ الاطلاع : 24-03-2025، متاح على : https://asjp.cerist.dz/en/article/165681 .
26- عبد الغفور عبد الفتاح قاري. نبيل عبد الله قمصاني .شبكات المعلومات والاتصالات ومدى توظيفها فى بيئة المكتبات _الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ،2010،ص.209.
27- احمد يوسف حافظ ،مرجع سبق ذكره ، ص 53 .
28- ربحي عليان ،ايمان السامرائي .النشر الالكتروني . عمان :دار الصفار للنشر والتوزيع ،2009،ص ص 94-95
29- شادي محمود حسن القاسم. ،مرجع سبق ذكره ،ص.22.
30- المرجع السابق ، ص ص 66- 68 .
31- عنتر محمد احمد عبد العال ،مرجع سبق ذكره ، ص99.